The World Wide Web and the Reference Points of Technical Understanding in Reading Virtual Narratives

Zahraa Fouad Ahmed[1], Ayser Mohammed Fadhil Al-Dabow[2],*
Department of Arabic Language, College of Arts, University of Anbar, Ramadi, Iraq
* art.aldbow@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: **Virtuality**, **Interpretation**, **Internet**, **Novel.**

https://doi.org/10.51345/.v37i2.1314.g691

ABSTRACT:

This research primarily aims to investigate the aesthetic, cognitive, and cultural dimensions enabled by digital media and contemporary technological approaches within the field of modern literature—particularly in the realm of Iraqi virtual narrative and digital creativity. These dimensions are evident in novels where the digital aspect has become a central thematic component, harnessing the potential of the Internet and its various extensions as both an aesthetic and epistemological medium. Through this lens, the study addresses the Iraqi virtual narrative in light of Wolfgang Iser's theory of reading and reception, offering broader horizons for readers' interaction with the texts of virtual digital media. Undeniably, the virtual narrative in Iraqi fiction opens a new horizon for authors to engage readers in a deeper and more effective dialogue. It seeks to prepare them for a dynamic and exploratory reading experience that aligns with the cultural transformations of the digital age. By equipping readers with the mechanisms of digital literacy—now considered an essential intellectual and aesthetic foundation—this narrative form enables them to confront the challenges of the new era and to participate in the evolving rituals of the third civilizational wave: the wave of information and technological advancement.

الشبكة العنكبوتية ومرجعيات الفهم التقني في قراءة السرد الافتراضي

زهراء فؤاد أحمد[1]، أ.د. أيسر محمد فاضل الدبو[2]،*

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق

* art.aldbow@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | **الافتراضي، الفهم، الشبكة العنكبوتية، الرواية.**

https://doi.org/10.51345/.v37i2.1314.g691

ملخَّص البحث:

تسعى هذه الدراسة في المقام الأول إلى استكشاف الأبعاد الجمالية والمعرفية والثقافية التي تتيحها الوسائط الرقمية والأساليب التقنية التكنولوجية الحديثة في حقل الأدب المعاصر، خاصة في فضاء السرد الافتراضي وفي فضاء الإبداع الرقمي، وهذا ما نجده حاضرا في الروايات التي أصبح البعد الرقمي ثيمة أساسية لها، مستثمرة بذلك إمكانات الشبكة العنكبوتية وروافدها التي أصبحت وسيطًا جماليًا ومعرفيًا تطرح من خلاله مشروع معالجة السرد الافتراضي وفق طروحات فولفغانغ آيزر في نظرية القراءة والتلقي وآفاقًا واسعة لتفاعل القراء مع نصوص الوسائط الرقمية الافتراضية.

ولا شك أن السرد الافتراضي للروايات يفتح نافذة للمبدعين يتم من خلالها مخاطبة المتلقي بطريقة أكثر عمقا وفاعلية، يهدف إلى تجهيزهم من أجل ثورة مغامرة قرائية وديناميكية تتناسب مع عصرهم الثقافي المتطور بامتلاكهم لآليات الثقافة الرقمية التي أضحت مرجعية مهمة وعتاد أساس للقراء، لمواجهة تحديات العصر الجديد ومواكبة طقوس الموجة الحضارية الثالثة وهي موجة تكنولوجيا المعلومات التقنية.

المقدمة:

التطور السريع للحياة جعل من الإنسان أن يكون مثقفًا ومواكبًا لهذا التطور فلا بُدّ أن يواكب واقع الحياة السريع دون أي تباطؤ فما تفرضه التكنولوجيا جعلت من تعلمها ومشاربها الرقمية أمرًا ضروريًا وملحًا ؛لكي لا تكون في عزلة وبعيدا عن الانخراط والاندماج مع المجتمع، ومن ثمَّ يفقد الإنسان كينونته ووجوده في المجتمع المعاصر، وعالم الأنترنت واحد من ابرز ولادات التكنولوجيا التي عمت على البشرية بحياة تختلف عمّا عهده ما قبل دخول الإنسان لهذا العالم التقني مما فرض عليه أن يكون متابعًا ومواكبًا له فالعالم متطور وفي حالة تغير في الثواني والدقائق، فعصرنا " يتحول إلى قرية صغيرة يتم فيها التواصل بين الناس بأقصى درجات السرعة، كما طفقت المعلومات، كيفما كان نوعها وحجمها تتنقل عبر القارات... "[(1)]،ومنذ اندلاع شرارة ثورة التكنولوجيا في القرن الماضي أصبحت بابا فانتازيا سافر خلالها المبدع إلى عوالم وفضاءات مشرقة تفتح بوابات متمردة وثورية غامضة ومختلفة عمّا ألفه لتنير عالمه الافتراضي للقارئ الجديد. فكما أن الأدب هو لغة الأمة حوارها ونشيجها المكتوب، رفيق القراء والركيزة الأساسية لثقافة الشعب اختلط ذلك بواقعهم وتطور مع حركة

العصر السريعة منساقا مع أيديولوجيته الحديثة، اجتهد جل الباحثين لإزالة اللثام حول مستقبلهم وسبر أغوار عالمهم التقني المتطور ورصد ذلك التحول الثقافي للوصول إلى يقين المعرفة بفضل التقدم التكنولوجي والتقني الكبيرين في العالم الواقعي –بعدما أصبح له جمهوره– وثم فضاءه الأدبي عبر خوارزميات شبكية وحاسوبية ذكية مهيأة لبعث الأبداع الأدبي افتراضيًا.

بعد نشوب ثورات تكنولوجية أولية والتي كانت تمثل مرحلة الطفولة والمعاناة والاضطراب؛ نرى بانَّها كانت بمثابة البذرة الصغيرة لذلك التحرك السريع نحو تأسيس ونمو جذور قوية من تقنيات عالم افتراضي في عمق الأرض الواقعية حتى انتهت إلينا كوكبة من التكنولوجيات الحديثة بحلتها التقنية والمعلوماتية المتطورة. يرى العالم والمفكر (ألفين توفلر[*]) أنه هناك ثلاث موجات رئيسة كان لها الأثر البالغ والتغير الشامل لحياة البشر وهي الثورة الزراعية والثورة الصناعية ثم ثورة تكنولوجيا المعلومات، التي سلكت طرق التحول للعالم نحو التبني التقني للثورة الصناعية ودخول المجتمع إلى العالم التقني المعلوماتي الجديد [2] ،كل ذلك لم يكن سوى تمهيدا لثورة معلوماتية رابعة لم يكن لها أن تهدأ، أو أن ينفصل عنها الأنترنت إطلاقا.

إن تلك الأحداث التي بلغها وعصفت به، لم يكن للأدب حيلة إزاءها سوى الاستسلام لها، وتلبية نداءات التكنولوجيا التي فرضتها عليه معطيات عصره الرقمي، معلنًا خوضه في مزالق تلك العوالم الجديدة وتوجهاتها الأيديولوجية التي أبهرت كل من تعلّمها، وشغفت بها بإبداعاتهم الأدبية، ألهم ذلك الكتاب والمبدعون إلى تجاوز الآليات والأساليب التقليدية التي أتقنوها واستساغوها إلى تقنيات حديثة، بعدما كانت جزءا من هويتهم الأدبية، حتى نجدهم ينقبون عن ما هو أعمق من إثبات هوية واقعية، من خلال تكنولوجيات العصر التي ألهبت إبداعهم وأسرت خيالهم وقدراتهم، حتى وجدوا أنفسهم يدمجون واقعهم الحقيقي بهوية افتراضية رقمية جديدة ليست كسابقتها الواقعية، بل هوية أكثر تحررا وتمردا وأكثر انفتاحا في ملامحها وبناها، لم تتسلل إليها يد الزمن المظلم، هوية أكثر تناسبا مع واقعهم الجديد، لا تعزلهم عن جيلهم، ولا تلبسهم ثوب الغموض المعتم، بل تضيء إبداعاتهم بحلة لامعة رغما عن غموضها الساحر. سار الطرفان المبدع والقارئ معًا، في ممرات وأروقة عالم التكنولوجيا الجديد، شيئًا فشيئًا حتى ألفوه، معها نحو أفق إبداعي جديد لمعالجة الواقع، بأدب وفن الإنسان، بحثًا عما يوازي تطلعاتهم الحسية والفكرية التي كانت تتراوح بين الحالين رقميا وواقعيا، متذبذبة، ما هدأت حتى وجدت مستقرها وسكينتها افتراضيا . وليس حديثا عن فن أي إنسان اعتيادي . إنَّه الإنسان المثقف والقارئ الفطن الذي لا وجود للنص إلا بوجوده" فحضوره وقراءته للنص هو وجه من وجوه إثبات النص" [3] بفضل تفاعله الإيجابي الذكي مع النصوص الافتراضية، وبوعي الإبداع الافتراضي الذي يتيح لكليهما مجال التعبير بحرية والتفاعل والانسجام دون قيد أو تلكؤ أو خجل أو خوف من سلطة أو حاكم أو تقاليد بالية، بحرية الانفتاح إلى هذا العالم الجديد، فالمجتمع الافتراضي يظهر لنا بأنه فضاء غير معزول قائم

على مبدأ الحوار العام، بدون قيود المجتمع الواقعي، رغما من سلبيات المجتمع الافتراضي التي قد يستغلها البعض للتضليل ونشر الكراهية لحسب مصالحهم الخاصة، إلا أنه مجتمع مفتوح بعيد عن الرقابة، كما هو الحال في المجتمع الواقعي، وهذا لا يمنع من كونه مجتمعًا يفتح المجال رحبا للإبداع والتطور في فضاء يمنح أدوات إبداعية كثيرة للمستخدم لنشر رسائله وتعلم ثقافات أخرى[4] انه عالم التفاعل والاستجابات الفورية، جاء منطلقا مفسوحا المجال أمام المبدعين لتنوير أدواتهم الفنية وتلوينها بجماليات الإبداع التقني حتى يمتلك المبدع من القدرة ما تمكنه من التأثير الخفي والمذهل في قارئ هذا العصر السريع بالدرجة الأساس، واضعا القارئ في أول ذهنه من رحلة الإبداع، محاولا أن يثقفه بسرية لا تبصر بإبداعه وينهج ما في عالمه يلتمس ما في جيله وما يؤلمه ويفرحه ويرغبه، سالكا جميع سبل إرضائه كاسبا تفاعله مع نصوصه الافتراضية الأدبية، لإضافة تأويلاته الخفية محلقا في هيرمونطيقيا رحاب خيالاته اللامتناهية معانقا سماء العالم التقني بالصورة الإيجابية والثقافة المضمرة التي يبحث عنها.

ونرى أيضا أن المفكر (فرانك وبستر) حدد تصوره النظري لمجتمع المعلومات وحدده بخمس سمات جوهرية تشكل منها مرتكزات المجتمع التي أصبحت مرجع أساس في فهم المجتمع وهي البعد التكنولوجي، الاقتصادي، المهني، المكاني والثقافي، شهد المجتمع بعدها تحولات رقمية وتفاعلية في تبادل المعلومات وأكدت أن هذه التقنيات لم تكن مجرد تطورا في مجال الاتصالات والشبكات بل شكلت انزياحا أنطولوجيا نحو بيئة جديدة[5]، ومن ثمَّ، لا بُدَّ من تطور وتلون السرد معها.

نجد أنه من أولى مغامرات اقتحام عالم الأدب من فضاء التكنولوجيا أثارتها تقانات الاتصال التقليدية[6] المتمثلة بالآلة الطابعة والتلغراف والبث الإذاعي والتلفزيوني والتلفون–ثم تقانات الاتصال الحاسوبية ومن ثم تطورت تكنولوجيا التواصل بشكل هائل وتلونت بإبداع التكنولوجيين لترسم ملامح العالم الجديد بحلة مشرقة متسلحة بأذكى الشبكات الافتراضية ووسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي وأرقى الأجهزة التقنية المبتكرة المحمولة، فقد مرت وسائل الاتصال بعدد من الثورات الصناعية والتقنية بعد ما مرت به من مرحلة الإشارات والعلامات بدءا من اختراع العلماء لـ جوتنبرج للطباعة وكذلك المطبعة، مرورا باختراعهم اللاسلكي الذي تطور هو الآخر باختراع كل من الراديو والتلفزيون، ولا سيما الأقمار الاصطناعية ثم اختراع الإنترنت، وكذلك الألياف الضوئية، والامتزاج بين الإنترنت وبين الوسائل التقليدية لإفراز وسائل الاتصال الحديثة [7].

وهذه بدورها أتاحت للفنان عالما افتراضيا طيعا بين يديه للانطلاق من فضاءات إبداعاته اللامتناهية وانسجامها في عالميه، بعد أن كان عصيًا عليه حينما كان يعدّها تحديا صعبا شرسا فكان يجهل وجوده ويجهل تعلمه لشعوره بصعوبة التعامل معه وكيفية استخدامه لآلياته كالحاسوب والشبكات الأخرى فشعر لمدة من الزمن بأنه غريب عن هذا العالم التقني الجديد الذي اخترق عالمه الواقعي الحسي– يخشى هذه الآلية ؛لأنه لا

يملك الوعي الكافي تجاهها الذي يمكنه من خلاله التعامل معها، فهو يجهل الآلية التي تمكنه من التعامل مع هذا العالم مما يعكس ذلك سلبًا على عواطفه المتناثرة بين الورق بعدما اتخذته مسكنا لها، فوقف منه متوجسا مستريبا خائفًا مما يلقى[8] غامر في عمقه شيئا فشيئا حتى تبدت عنه غيومه وتلاشت ظلماته المبهمة فأضاءت له بحيوية انتصار التكنولوجيا في وسطه الجديد وأتاحت له ما لم يتاح إليه قبل من عوالم بينية مثيرة من المعرفة ليثبت وجوده بقوة استيعابا لفكر القارئ الجديد متيحا له مغامرة جديدة ومثيرة من القراءة وهذا كلّه كان المهاد لدور الشبكة العنكبوتية هو بحث البدائل عن النصوص الكتابية السطرية وإيذانًا بفتح عهد جديد للأدب يقوم على مجالات واسعة في بناء النص واستعارات من عالم آخر ليس للماديات الواقعية له وجود، فكان التحدي الحقيقي للأدب: " هو الكتابة. فالمناداة بالعدول عن الكتابة السطرية وتبنّي طريقة النص التكويني بمستوييه المفرّع **hypertext** والمرفّل **hypermedia** لا يعني مجرد تغيير أداة تمثيل التعبير الأدبي وتجسيده وتدوينه، إنما قد تنطوي على عملية تثوير جذرية للإنتاج الأدبي دراسة ونقدًا وتنظيرًا وربما إبداعًا أيضًا."[9] فالأداء الشكلي للوسيط الحاسوبي وبرمجياته كان له من الأثر في تألق وتطوير الكتابة وفي أتاحه عمليات إنتاج وتلقي من شأنها أن تطور الأدب وترتقي بدور القارئ بصورة أفضل.

وكان لهذا التحدي شرارة "التغيير هو الذي يثير في نفس المبدع الخشية، خشية التغيير والتحولات التقانية التي سيشهدها أدبه على حد سواء"[10] ، الثورية التي ستحدثها عاصفة هوجاء لا تقبع.. العاصفة التي طالت أداته التعبيرية وبنيته النصية وعالمه الشعوري ولم تكتف بمسها ذاته الداخلية وفنه العميق وتعبيره واحتياجاته فقط بل عبثت بجرأة في خلجاته، خيالاته، مناجاته وحتى حواراته الداخلية لتمحي معها ظلال السايكوبوتية * التي حرضته ضدها، هي ثورة لا تغرس بذرتها إلا بتلك العبثية – العبث بسلام الأدب وسلام الفنان الداخلي وسلام القارئ حتى يألفها، فيبصر فيها النور الذي يرشده نحو نمطا جديدا وبديلا لفنه الرائع بمختلف مستوياته. فالتكنولوجيا امتدت وطالت كل ما يمكنها إطالته "حتى إنه لتصدق اليوم مقولة أحد مفكري القرن التاسع عشر: (التكنولوجيين هم من يغيرون العالم، لا الفلاسفة). وفي مثل هذا الوضع يجد الأدب نفسه بين اختيارين أحلاهما مر، فإما أن يدخل تحت العباءة كغيره من أنواع النشاط الفكري والعملي للإنسان وإما أن يقبع في زاوية محصورة جدا ويقنع بالدفء الداخلي والحد الأدنى من الإشعاع." [11] إلا أن ذات المبدع ترفض السير في التواءات الجهل المظلمة والقيد والضيق ولا ترضى الدون فيخوض غمارها بحرفية وإبداع وشغف ليربط أدبه بالتكنولوجيا وتطوراتها الحديثة ليصبح تعلمه لها أمرا مسلما به في مجتمع يضج بالشبكات.

أيدانا بذلك التطور كان الأسبقية للحديث عن تطور التكنولوجيات وتقانات التواصل الحديثة بالمسبب لهذا التغيير العالمي ألا وهو الحاسوب فهو يمثل أولى تقانات التكنولوجيا الحديثة التي ظهرت في ستينات القرن العشرين أبان الثورة العالمية الثالثة (الثورة الرقمية) التي قادها الكومبيوتر[12]، والتي انتشرت عقبها الحواسيب

الشخصية ثم ظهور الإنترنيت، دخلت التكنولوجيا لاحقًا الأدب بفضله وبفضل تطور تقنياته التي أسهمت كذلك بشكل مباشر وفعّال في تطور ونشوء الشبكة العنكبوتية بعدها.

يظهر للحاسوب إيجابيات الفعالة فـ " الحاسوب في النص الرقمي ليس مجرد وسيط لإنتاجه، وإنما هو وسيط لإنتاجه، وفضاء لتلقيه ومعاينته أيضا" (13)

هذا ساعد المبدعين والكتاب لنشر فنهم وإبداعاتهم الأدبية بصورة أكثر تطورا من قبل ظهوره، فباتوا يخرجون النصوص الأدبية ويصممونها بالشكل الذي يناسب ويرضي تطلعاتهم الحسية والفنية التي توازي إبداعاتهم الأدبية الجديدة والتي لا يمكن أن يوفرها لهم أي مطبعي آخر كيفما كان مبدعا ومتقنا لعمله(14) أخذ المبدع العربي مساره الخاص مطورا لوعيه معلنًا اندماجه المميز مع تطورات عهده، فانطلق يلون فنونه بتلوين العلم الحديثة مستلبا روح عصره المتسم بالسرعة في أدبه، عبر إتقانه من استخدام الحاسوب والهاتف وتعلم برمجياته الحديثة للولوج السريع في عالم الإنترنيت، ليكون بتلك المهارة الأكثر عمقًا وتأثيرا بمتلقيه بالدرجة الأساس ويكون الأقرب إلى جمهوره الذي هو الآخر من أتقن فن التلاعب والإتقان لمعطيات التكنولوجيا ووسائل التواصل وهذا ما دفع أن يكون هو ومتلقيه بنفس الدرجة العالية من الوعي التقني أو يكادون "نظرا للتغيرات التي طرأت على المبدع الذي انتقل من الطور الورقي إلى الطور الإلكتروني فإنه بالضرورة سيمس هذا التغيير المتلقي أيضا إذ يصبح هو الآخر متلقيا إلكترونيا بعدما كان متلقيا ورقيا"(15) ؛ لأن القارئ لا يمكنه فهم النصوص الافتراضية والتفاعل معها افتراضيا دون امتلاكه الوعي الكافي الذي يمكنه من دخول هذا العالم بحرية مع المبدعين، وفقه لغته وعقليته الجديدة مطليًا أساليبه بأبهى فنون ووسائل التكنولوجيا لخلق مسارات رقمية مشرقة قادرة على بعث تفاعل القارئ مع نصوصه وعلى عصف فكره، ومواكبته في إطار ثقافي خاص بالعالم الافتراضي فـ لغات العلم ولغات الإنسانيات هي وسيط معرفتنا وتعرفنا للعالم الذي واجهنا، وهي التكنولوجيات التي نعيش فيها ومن خلالها. والكاتب الأدبي مشفرا متمرسا باحثا في ثنايا النص وأيقوناته، يعرف كيف ينقب ويحفر في جدار المعلومات وتلكؤاها التي تداهمنا يوميا، ليجد الرسائل التي خلفها ويحلها ويصبغها بثقافته التي تناسب تطلعات القراء المعاصرين (16).

إزاء ذلك كان من الطبيعي للسرد الأدبي أن يتجانس مع التكنولوجيا ويتلون وينمو تقنيًا بفعل ذلك التقدم المعيشي الهائل الذي سايره الإنسان خلال أعوامه الأخيرة، وبفضل ولوج وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتقنيات والبرمجيات الحديثة في حياتنا اليومية التي امتدت يدها حتى طالت الأدب داعمة إياه إلى لب الشبكة العنكبوتية – الإنترنت – بدورها ضمنته في عالمها أيدانا إلى الانفتاح الكبير على العلوم والتقنيات ووسائل الاتصالات الشبكية في العالم المتطور.

تطور الشبكة العنكبوتية وإدراكنا لأثرها المهم يحيلنا لفهم أدبي تقني أكثر قربًا، كان لزاما علينا أن نغرف من بحور البحث العلمي لإرواء شغف القارئ الأدبي الذي يسافر في عالمه الافتراضي بفضوله المعرفي وينظر لأن تمده مساراته المشرقة بما هو أكثر إشراقا في فهم التقنيات الحديثة التي تدعو الى تطوير أدب افتراضي لقارئها من خلال انساق وأبنية لغوية حديثة، ولأن المقصود بمصطلح الشبكة والشبكية والشبكة العنكبوتية – الإنترنت– شحيح التبيان في مصادر الأدب إلا أنه يزخر بكثرة في المصادر الخارجية خاصة في الكتب العلمية لغير الاختصاص الأدبي إذ نجد عدة تعريفات منها: " إنّ كلمة شبكة في علم الكمبيوتر(أو بالإنكليزية **Computer Network**) تدل على مجموعة من الأجهزة متصلة بعضها ببعض، أما بواسطة أسلاك، وأما بواسطة موجات راديو، وأما بواسطة خطوط هاتف، إذ يمكن أن تنتقل المعلومات من جهاز إلى جهاز آخر من ضمن هذه المجموعة؛ وبواسطة برامج وضعت خصيصًا لذلك." [17]

وفي نظرة أخرى تعرف شبكة الإنترنت أيضا أنها " مجموعة من قنوات الاتصال المعقدة، فهي ليست حاسب آلي واحد فقط وإنما هي محصلة لعشرات الآلاف من أجهزة الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض، إذ تحتوي على ملايين المشتركين إضافة إلى العديد من الإحصائيات والمعلومات باختلاف أنواعها. لذلك فإن شبكة الإنترنت هي وسيط لنقل المعلومات وهي في ذلك لا تختلف عن أي شبكة، ولكن الاختلاف يأتي من المعلومات التي يتم نقلها في الشبكة العادية تكون المعلومات محدودة، أما في شبكة الإنترنت فهي غير محدودة " [18] ولا يمكن أن نتصور ما هو شكل الحياة وخصوصا الإنسان بلا الانترنت وعالمه الافتراضي فهي صورة الحياة نفسها، فلا حدود لنشرها ونقلها للمعلومات ولا توقيت ولا مكان حقيقي تنحصر فيه بل هي في كل زمان ومكان وفي انفتاح غير محدود.

وهذا ما يؤكد فعل الشبكات في حياة المجتمعات فكريا. بعد أن كانت الشبكة مقتصرة على حياة الجنود وخططهم باتت الآن بين يد الجميع، ملازمة لحياتنا لا غنى لنا عنها.

فقد كان الإنترنت مقتصرًا على فئة معينة وهذا مع أوائل الستينات بعد أن تنبأت وزارة الدفاع الأمريكية من وقوع كارثة نووية تهدد الشبكة التحتية للجيش وخططهم وخلاياهم خاصة في جانب الاتصالات، فما كان منها إلا أن أبرت الأمر إلى مجموعة من الباحثين من الوزارة لكي يجدوا شبكة اتصالات لا تنقطع ولا تؤثر على اتصالات الجيش الحربية، وهنا نشأت فكرة شبكة اتصالات ليس لها تحكم مركزي أو رئيسي ولا تتدمر إذ ما تدمر جزء منها في مكان آخر، بعدها أصبح الوصول إلى الشبكة مقتصرا على الجيش والجامعات فقط. لتنطلق بعد ذلك مكتسحة العالم الغربي ثم العالم العربي شيئا فشيئا حتى انتشرت بين كافة طبقات المجتمع وفي يومنا هذا نجد غزوًا كاملا لها لكل صغير وكبير أعانته على سهولة استخدام التكنولوجيات بعيدا عن أطرها الكلاسيكي عبر شبكة الإنترنت بمهارة عالية في حيز المجتمع الافتراضي الذي يتجول فيه.

أسهمَ الحاسوب وتطوره بالشبكة العنكبوتية أهمية ودورا كبيرا ومحفزا فاعلا في قوة سطوة الإنترنت وخوارزمياته المتشعبة على كل قيود العالم التقنية، جاء بأثرها ما نفض كل قيود نشره المفترضة، وبث أثره الفعّال والمتمكن على كل منافذ الحياة، بدءا من تراخي وتفكيك الماحي الكلاسيكية، إلى تبني ودعم نمطا تواصليا معرفيا متطورا بذاته، قائما على التفاعل الحي ماثلا دور الوسيط التقني المتوقد، العجلة الزمنية واسعة المدى التي نهضت بالشبكة العنكبوتية إلى محاور العالم الواقعي الرقمي أجمع، ألا وهي روافد الإنترنت والتي تتباين بين أول من أسهم في انتشارها، الذي بفضله بدأت طفولة الإنترنت بالتحرر وصولا به إلى سن المراهقة حتى شبوبتها السرمدية (البريد الإلكتروني) بعدها غرف الدردشة (الشات) والصفحات الإلكترونية على الويب، والمنتديات، والدوريات العلمية والثقافية، ومواقع المدونات، وصولا بها إلى طلوع فجر التقنيات، فتفتقت بنشاطها الفذ، وهيأتها الحيوية الحرة المتمردة حتى بزغت شمسها بتطبيقات التواصل الاجتماعي ثم آخرها ما يشهده اليوم من طفرات في عالم الذكاء الاصطناعي ومن هنا كان لزامًا على الباحث الوقوف على هذه الجزئيات التي أسهمت في تشكيل وعي المبدع والقارئ وكيف من الضروري أن يكون الوعي بهذه المرجعيات التقنية بات أمرًا لا مناص به لما أراد أن يعيش في مجتمعات اليوم فهي الوريد الذي من الصعب جدًا أن يكون الإنسان بعيدًا عنه.

روافد وخدمات الإنترنت:

1. البريد الإلكتروني:

مع انتشار أجهزة الكومبيوتر ونشوء الشبكة العنكبوتية ظهر البريد الإلكتروني الذي كان بمثابة منفذا مشرقا مجانيا للتواصل بين الناس ويمكن القول أن بفضله أصبح التواصل الرسمي والاكاديمي والاجتماعي أكثر سرعة وحيوية وتألقا، فالبريد الإلكتروني وآلية عمله تكمن في كونها خاصة بتبادل الرسائل والوثائق من خلال استخدام الحاسوب الآلي، كما ويعتقد كثير من الباحثين أن البريد الإلكتروني هو من أكثر خدمات الإنترنت استخدامًا، لسهولة استخدامه والتعامل مع برمجياته، ويعزو كذلك (**EAGER،1994**) نمو الإنترنت بتلك السرعة المتنامية إلى ظهور البريد الإلكتروني بقوله " لو لم يوجد البريد الإلكتروني لما وجد الإنترنت[19] وهذا ما يؤكد ظهور البريد الإلكتروني أولا، وعزله كوسيط مستقل، ثم بشكل أسرع اصبح مشجعا لاختراع منصات تواصلية أكثر إفادة من شأنها أن ترفع من مستوى ثقافة ووعي الأفراد، وخلق بيئات اجتماعية افتراضية أوسع من سالفتها، تكون قدرة متمكنة وقابلية مرنة أسهمت في انتشارها مجتمعيا، مما أسهم في خلق تلاحم متين وتفاعل جوهري بين الأفراد، لتمكينهم من التواصل ببعضهم البعض بشكل فوري، فهو " يعد السبب الأول لاشتراك كثير من الناس في الإنترنت. ويعد البريد الإلكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية و لأجهزة الفاكس" [20]

وللبريد الإلكتروني الكثير من المزايا ممكن استيعابها بعدة فوائد، منها ما نعده فاعلا إيجابيا من وجود آلية في إرفاق الملفات والميديا وأي تصور ممكن أن يُرسل، وما له القدرة إلى تحميل عدد كبير من الملفات، هذا وغيره يمكن عده بأنَّه أسهم بأن يكون وسيلة ناجحة في التواصل ومناقشة الأفكار ومبادلة الخبرات، ولكن يبقى الفضل في صورته الأخيرة، وهي الحامل الرئيسي الانترنت الذي كان الوسيلة الناجحة في شيوع ثقافة القراءة والوصول إلى المعلومة السريعة، تلقيا وتفاعلا، ولكن مما يمكن القول هو كيف يُسهم هذا الناقل السريع في إحداث وبناء أدب مختلف عمّا ألفه القارئ والجواب هو في سرعة الانتشار وتوسيع رقعة الإشهار فالمبدع الأن بإمكانه بكبسة زر واحدة أن ينقل نتاجه الأدبي إلى شتى بقاع الأرض وهذا يُعدّ في زمانه طفرة مهمة في تغيير مسارات الأدب وغزارة الإنتاج بل تغيير في تشكيل القصيدة من البناء والأسلوب وحتى بناءه الإيقاعي الذي اخذ يتلون بإيقاعات جديدة ومبتكرة كان أبرزها ولادة قصيدة النثر، فالبريد الالكتروني —كما تشير هايلز– لم يكن مجرد أداة للتواصل بل مادة غنية في بناء النص الأدبي يُمكن للمبدع توظيفها "لم يُغير البريد الإلكتروني طريقة تواصلنا فحسب، بل فتح أيضًا آفاقًا جديدة للتعبير الأدبي. من الروايات الرسائلية التي تتكون بالكامل من رسائل إلكترونية، إلى الشعر الرقمي والقصص التشعبية، أثّر البريد الإلكتروني كوسيط في الأشكال السردية، وفي الحميمية ضمن الكتابة، وكذلك في زمنية الحكاية. " [21]

2. غرف الدردشة الشات chat:

ظهرت غرف الدردشة في أواخر القرن العشرين، وقد عرفت على أنها مساحات افتراضية، قابلة للملأ بأحاديث آنية عبر الإنترنت، تتيح للمستخدمين التواصل الفوري من خلال تبادل الرسائل النصية، وكان الغرض الأساس منها هو توفير بيئة للنقاش والتفاعل بين الاشخاص الذين يشاركون اهتمامات مشتركة، سواء في مجموعات عامة أم خاصة [22]، فهي بذلك تعدُّ من أول الأنظمة التي أتاحت للمستخدمين من التواصل بشكل محادثات جماعية سواء خاصة أم عامة ثم وتطورت في يومنا الحالي حتى أصبحت جزءا لا ينفصل عن مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وانستغرام وواتساب وتليغرام وتيك توك وغيرها وما يميز هذه الغرف هو الآنية التي تُساعد على التفاعل والتأثير المباشر في المتخاطبين وهو ما دفع إلى إن تتعالى الأصوات بتحويل تلك المنصات إلى انطلاق إيجابي ذو معنى لا سلبي إدمان بلا معنى وهو ما يحول تلك المنصات إلى عوامل مساعدة لبناء المجتمعات بتغير الوظيفة والانتقال من السلبية إلى الإيجابية وبناء الذات والإنسان.

3. الصفحات الإلكترونية:

الصفحات الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية، وهي تمثل سبيلًا للتفاعل الإلكتروني بين كل من المتلقين والمنتجين، ظهرت نهاية القرن العشرين بعد كل من البريد الإلكتروني وغرف الدردشة، وقد عرف الموقع الإلكتروني على أنه "مجموعة من ملفات الشبكات العنكبوتية ذات الصلة المتشابهة المرتبطة فيما بينها، والتي

قام بتصميمها فرد أو مجموعة من الأفراد أو إحدى المؤسسات" [23] والتي يتم بواسطتها النشر والاطلاع على الصور والرسوم المتحركة الديجيتال وموسيقى وأفلام سينمائية.. وعرّفها **katyal** بأنها "موقع إلكتروني في جغرافية الفضاء ضمن الشبكة العالمية (**www**) والذي يحتوي على نصوص، وصور، وأصوات، ورسوم، وفيديو."[24]، وتمثل صفحات الانترنت واحدة من الوسائل الناجحة والمثمرة في تعزيز التفاعل وتحقيق الانتشار ويُسهل الشهرة للشاعر وهوما يعطيه فرصة في زيادة جمهوره والتعرف عليه من قرب فقد أتاح " النشر عبر شبكة الانترنت للمثقف العربي ما لم يكن متاحا إليه سابقا إطلاقا فهو يقلب بين المجلات الإلكترونية والمواقع المبثوثة عبر الشبكة العنكبوتية من معلوماتية الكتب ما تسهل عليه بأبحاثها ومنشوراتها كافة فيحضر بين يديه على الشاشة الزرقاء كتاب طبع في عمان وفي بريطانية في اللحظة ذاتها مالم يكن معتادا علية في النشر الورقي والمجلات الورقية التي حتى وان كانت محلية فأنها تحتاج إلى عناء وجهد ووقت ومبالغ طائلة للحصول عليها....."[25]، وتلك المنصات الرقمية عبر الشبكة العنكبوتية المتطورة الماثلة في عالمنا الافتراضي أضحت مساهم فعلي في خلق عالم يعيشه الأفراد فيما بينهم مكونين بذلك شبكات اجتماعية افتراضية تجعلهم اقرب لبعضهم، وتجعل من عملية تلقيهم للنصوص والمعلومات والمجلات والكتب وتفاعلهم أسهل وأسرع كونها متاحة مجانا على مواقع خاصة خصصت لنشر الدوريات العلمية والمجلات والكتب إلكترونيا على المنصات الرقمية....

4. مواقع التواصل الاجتماعي:

لا شك أن التطور السريع للأنترنت وانتشاره ساعد على إرساء وبناء سلم رقمي جديد لحياة افتراضية تشع بدينامية متطورة تقنيا، وعلى رأس سلم الإنترنت مؤخرا تربعت مواقع التواصل الاجتماعي، والتي عدت واحدة من أهم وأبرز روافد الإنترنت ووأدواته التفاعلية، فأصبحت تقنية لا يمكن الاستغناء عنها في ظل ترسيخ بنيات المجتمع الافتراضي، كونت هذه الشبكات الاجتماعية بيئة رقمية حديثة الوجود، حلقت بوعي مستخدميها إلى آفاق مجتمع افتراضي لا سابق لعهده، متجاوزا فيه جميع الحدود الجغرافية، يعرف بأنه "المجتمع الافتراضي الموجود على شبكة الإنترنت والذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية يجمعهم فيها الاهتمام أو الانتماء المشترك لفكرة أو رأي أو مكان أو هواية أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات إلكترونيا بسرعة ودقة متناهية" [26] نشأت هذه البيئة من أجل تحقيق الغاية التي سعى لأجلها الإنسان، وهي التواصل الاجتماعي، فوسمت بأنها واسعة المدى، يطلق عليها **social media sites** ، وقد شهدت إقبالا واسعا من لدن الناس وتفاعلوا معها، ويمكن القول أنها "عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من البشر، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، إذ تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية فيما بينهم." [27] فهي منصات إلكترونية تفاعلية تتيح لمستخدميها إنتاج وتبادل كل ما يرغبون به من محتوى هادف أو ترفيهي أو جمالي أو

غيره من اهتماماتهم الخاصة ومشاركتها عبر هذه المنصات الرقمية، والتفاعل الفوري مع الآخرين وإبداء رأيهم وتجاوبهم مع ما ينشرونه كالنصوص والصور ومقاطع الفيديوهات، فأصبحت رغباتهم واهتماماتهم أقرب.

انتجت عوالم شبكات التواصل الاجتماعي تطبيقات متعددة، ومختلفة عن بعضها البعض ومتنافسة فيما بينها من التنويع التفاعلي والثقافي والوظيفي الحاصل، مثل الفيس بوك، تويتر، واتساب، إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب.... يتم استخدام هذه التطبيقات من لدن المتفاعلين معها تبعًا لغاياتهم العديدة المتنوعة فمنها مايكون لغاية اجتماعية، أو تعليمية، أو تجارية، أو ترفيهية أو ثقافية. ويعد هذا التفاعل الحاصل بين المستخدمين على هذه المنصات عاملا محوريا تشاركيا مهما، مما يسمح لهم بتشكيل مجموعات افتراضية فيما بينهم يتواصلون ويتفاعلون على أرضها تشكل لهم بيئة افتراضية من الخيال العلمي تناسب مناخهم، تحاكي أهواءهم، وميولهم ومرجعياتهم الفكرية وكل ما يهمهم من قضايا طبعت بطابع رقمي يدور في فلك تطبيقات التواصل الاجتماعي.

وقد شهدت تلك المواقع تدفقا كبيرا في عدد مستخدميها، على عكس البريد الإلكتروني وبعض المواقع الأخرى، التي عُدَّ وجودها تقليديا بعد ما ظهرت تطبيقات التواصل الاجتماعي التي أغنت الإنسان عن الاستعانة بغيرها من التطبيقات، فانخفض مستوى مستخدميها ولجذب تواجدهم وتفاعلهم "أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الموجودة على الإنترنت مثل الفيس بوك واليوتيوب والانستغرام من أكثر الشبكات جاذبية واستقطابا للملايين من رواد الإنترنت، وقد تطورت في الآونة الأخيرة لتصبح الشبكات الأكثر انتشارا واستخداما بين رواد الإنترنت" (28)

وتكمن قوة هذه المنصات الاجتماعية في توفير مساحة لمستخدميها لتحقيق مهام التلقي والقراءة في الاستجابة والتفاعل وبيان الرأي بكل حرية، ويعود الفضل الكبير إليها في نشر وإحداث التفاعل في السرد الأدبي افتراضيا، سيما أصبح الذريعة الأساسية للنهوض والشهرة في مجتمع يعرف بافتراضيته ورقميته في مناحي الحياة عامة، فالتواصل الاجتماعي عبر تلك المواقع، فهو "نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة وسائل تتم بين مرسل ومتلق، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها." (29)

ولم تتوقف مواقع التواصل الاجتماعي **social media sites** عن كونها منصات تواصلية بل تطورت لتقوم بمهام عديدة من التعليم ونشر الثقافات والأدب والفنون كافة فأصبحت عالما موازيا للعالم الواقعي الحقيقي الذي نعيشه بين منصات تعليمية عبر الكلاس روم وغرف الدردشة وبين الاجتماعات التي تجرى عبر السكايب مباشرة وبين خاصية النشر الحي– البث المباشر– للفعاليات والحفلات الغنائية والأنشطة التي تقام عبر المواقع وتفاعل الجماهير معها، و نشرهم الكتب والبحوث والروايات والشعر عبر مواقع خاصة يكون عبرها المتلقي

متصلا **online** ليتفاعل معها مباشرة أو بعد حين من الزمن.. " إن شبكات التواصل الاجتماعي أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن استخدامها امتد ليشمل مختلف الأنشطة في الحياة ومنها تحقيق الأمن الفكري." [30]، فهي أسهمت بصورة فعالة في نشر الثقافة بين مختلف الشعوب، وهذه الشبكات تحولت من هيأتها العادية المقتصرة على وظيفة التواصل العادي إلى عنصر فعّال ومؤثر سريعا يثبت جدارته رقميا في مجتمع المعلومات، ومحيطا إيجابيا يحفز مستخدميه لكسب الخبرات والمعلومات المفيدة والبعيدة عنهم، فهي خرجت من حقل التواصل، لتشمل إعلام وأدبيات القرن وفنونه، واهتماماته، وترسيخ قيمه المهيمنة في المجتمع لرصد اهتمامات المتلقين والمتفاعلين

وقد ساعد تثبيت هذه المواقع على الهواتف المحمولة الذكية على شكل تطبيقات وتعرف على أنها " عدد من البرامج الرقمية يتم تنصيبها على الهواتف الذكية؛ وتقوم بتقديم خدمات متنوعة لمستخدمها، فهي تتيح التواصل المباشر والسريع بين الأفراد دون التقيد في المكان والزمان، ومن أمثلتها: التطبيقات التعليمية، وتطبيقات المحادثات النصية، وتطبيقات محادثات الفيديو، وتطبيقات الفيديو، وتطبيقات الشبكات الاجتماعية، وتطبيقات البريد الإلكتروني"[31] فلم تعد المواقع الإلكترونية في الهواتف المحمولة مجرد نوافذ تقنية، بل أصبحت مرايا مشروخة نُحدّق فيها بحثًا عن وجوهنا المفقودة. وبذلك يتم تسهيل التفاعل الفوري لدى المستخدمين لتحقيق وجودنا أولا ثم فاعلية أكثر نشاطا وأسرع من الحاسوب، وهذه نبذة مختصرة عن بعض التطبيقات:

1. **الفيس بوك**: يعد الفيس بوك من أشهر المواقع الاجتماعية على مستوى العالم، فـ "هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام (2004). في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية" [32] فكان عبارة عن مجتمع آخر، يتوافد عليه الاشخاص من كل بلدان العالم من خلال إقامة صفحات، ومجموعات، ونشرهم الصور، ومقاطع الفيديو، فيتواصلون ويتفاعلون عبر النقر على زر الإعجاب، والتعليقات، وغرف الدردشة عبر الماسنجر، فكان من التطبيقات والمواقع التي تحقق تلقيا وإنتاجا في الآن معا.
2. **تويتر**: وهو من البرامج التي تتيح للمستخدمين خدمة التدوين المصغرة، تم انتشاءه في أوائل عام 2006 وانتشر هذا الموقع بين الناس، بعدِّه خدمة حديثة متطورة في مجال التدوينات المصغرة السريعة.[33] ويتم استخدامه لغايات إعلامية سريعة الانتشار والوصول إلى الناس، عبر نشر المستخدمين للتغريدات، والتفاعل مع المواضيع الرائجة عليه في العالم من خلال الإعجاب وإعادة التغريد، وهذا ما يفتح مجالا ممتازا للتفاعل السريع والقصير من خلال تفاعل القارئ من خلال تصحيحه ورده وتفاعله واندماجه من التغريدات الأدبية التي يتلقاها.

3. **يوتيوب**: وهو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة اطلق عام 2006، والذي استطاع بمدة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا في دوره المميز في نشر الأحداث التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، فهو موقع لنشر مقاطع الفيديو يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو"[34]، ويتفاعل على منصته الكثير من المستخدمين الذين يهتمون بالمقاطع الفيديوية أكثر من النصوص، من خلال الاعجابات والتعليقات والاشتراك بالقنوات التي تبث المواضيع التي يميلون إليها وتجذبهم لإبداء استجابتهم معها.
4. **واتساب**: هو واحد من الوسائل الاتصال المجانية التي تقرب المسافات بين الأفراد ويُتيح التراسل بأمان وشفرات بين المتصلين "وهو تطبيق للتراسل الفوري متعدد المنصات يستخدم على منصات أجهزة الآيفون والأندرويد والويندوز فون ويتيح لمستخدمه التواصل الفوري بالرسائل والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، دون حد اقصى، ولكن بشرط الاتصال بشبكة الإنترنت، تم تأسيس شركة واتس آب في ديسمبر م2009 " [35] وللواتساب وظيفة اجتماعية أكثر فهو الأقرب للمستخدمين من ناحية توفيره للتواصل الفوري والسريع.
5. **إنستغرام**: وهو تطبيق اجتماعي لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو القصيرة تم إنشاءه عام 2010، وله مزايا عديدة، مثل البث المباشر الحي، والتفاعل عبر القصص القصيرة التي تنشر وتحذف خلال 24 ساعة وكذلك الدردشة والاتصال" ويعدُّ الإنستغرام شبكة اجتماعية تتيح للأفراد تبادل الصور والفيديوهات القصيرة، وقد ظهر في 10 يونيو 2010م، على يد مؤسسيه كيفن سيستروم (**kevin systrom**) ومايك كرايجر **mike Krieger**) " [36]،وما يميز الانستغرام إمكانية نقل المعلومات دون بسعة اكبر من غيره من مواقع التواصل وهو ما يجعله ناجحًا في البيئات التعليمية والمهنية.
6. **تيليغرام**: انشأ عام 2013، يمتاز بالخصوصية التامة من خلال المراسلة وإجراء المكالمات الصوتية والفيديو ومشاركة الصور ومقاطع الصوت والفيديو "ويعتبر تيليغرام تطبيق يختص في مجال المراسلة الفورية، وأكثر ما يميز هذا التطبيق أنه حر ومجاني كما أنه مفتوح المصدر بشكل جزئي إذ يمكن هذا التطبيق مستخدميه من جميع أنحاء العالم من تبادل الرسائل بإمكانيات عالية، ويشمل ذلك كلاً من الصور، والفيديوهات، والوثائق.."[37] ، قد يكون جسرًا للمعرفة كما قد يكون نفقًا للظلام، ففي التيليغرام، يتحوّل الإنسان إلى متلقٍ أكثر منه متكلمًا، يقرأ دون أن يُرى، يحفظ دون أن يُسجَّل، ويغادر دون أثر، وهنا تبرز معضلة الإنسان المعاصر: يرغب في أن يكون حاضرًا وغائبًا في آن.

7. **تيك توك:** وهو من اشهر تطبيقات الشبكات الاجتماعية حول العالم ويبدوا الأكثر انتشارًا فهو يشكل تأثيرا مباشرًا في التفاعل كونه ينقل بالصوت والصورة مما يجعل عملية التفاعل اكثر تحقيقًا ولحظية "يشير الباحثون إلى أن تيك توك بات منصة تعتمد بالكامل على القفز السريع بين المشاهد العالية الإثارة، مما يعزّز التركيز اللحظي لكنه يقوّض القدرة على الانخراط في محتوى أبطأ وأكثر عمقًا" [38]، ويكتسب شهرة عالمية فهو من إنتاج شركة صينية، فهو " من أشهر هذه التطبيقات في العالم حاليا وأسرعها انتشارا وتفاعلا، يسمح للمستخدمين بمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة بطريقة سهلة وممتعة، يتركز التطبيق على محتوى الفيديو ويتمكن المستخدمين من تصوير وتحرير مقاطع الفيديو القصيرة ومشاركتها مع الآخرين."[39] لذا يُعدُّ التيك توك وسيلة إعلامية سريعة التداول ومجانية.

يعزي الإقبال المتزايد لتلك المنصات وتفضيلها دون غيرها هو في كون أغلب مستخدميها يلجئون إلى تطبيقات سهلة الاستخدام لا تحتاج إلى حرفية وروادها هم من فئة شبابية مندفعة طموحة فهم الأكثر تفاعلا ونشاطا عليها، وهم من يمثلون الفئة الأكبر والأكثر تواجدا في المجتمع، ما يهمنا في هذا السياق هو توضيح واختيار المنصات الأكثر رواجا والحاصلة على المراتب الأولى في شروع واندماج المستخدمين النشطين والقراء الفاعلين والمنشطين المحققين لطروحات أيزر، من خلال ملأ المتلقين لفراغات العالم الرقمي من خلال التفاعل والمشاركة، والتعليق، وإعادة النشر والتأويل وإحاطة المادة بثقافاتهم الخاصة، إذ لم يعد المتلقي سلبيا في هذا المجتمع الافتراضي الحر.

ولعل أهمية هذه المنصات التواصلية الاجتماعية يعزى أيضا في كونها عرفت لدى تصنيف علماء الاجتماع من أنها تتخذ دور تمثيل (المكان الثالث)[40] للفرد، الذي لجأ اليه خارج محيط مكانه الأول المنزل، والعمل أو الدراسة (المكان الثاني)، والذي يوفر مكانا إلكترونيا متميزا ملك للمستخدم في هاتفه او حاسوبه [41] هذا المكان الثالث الذي تمثل للمستخدم فضاء رحبا لتأويلاته ورؤاه الادبية، والتي يمتلك فيها القارئ آلياتها بسهولة عبر التمكن من حرفية الأدوات التقنية التي تجعل من تفاعله عملية ميسرة. فكان الفضل الكبير يعود إلى تطبيقات الميديا، في نشر ثقافة التفاعل بين الناس، بالإضافة إلى مجانيتها التي ألغت الفروق المادية بين طبقات المجتمع وجعلت من القراء يتساوون في القراءة والتفاعل الافتراضي، وسهولة استخدامها، وسرعة وصولها للمعلومة، وتمكينهم من التواصل والتفاعل والاندماج والتعبير عن قيمهم وميولهم الفنية والأدبية وإبداءهم لآرائهم الأدبية، وإعادة رسم حدود اهتماماتهم الثقافية والنقدية في طرح المسائل التي تثير التفاعل البناء وتنمي من توليد المعرفة، وفي تكامل ذوقهم الجمالي وهويتهم الأدبية.

الفهم التقني:

إنّ جهد البحث والتنقيب في مجالات التكنولوجيا والفضاء الافتراضي الرقمي، يمثل فوائد متعددة للأدب، فهو بالإضافة كونه فتح للمبدع مجالًا للإبداع وتناول موضوعات جديدة وذات تفاعل حي سمح أيضا للمتلقي حرية في أن يسبح في هذا الفضاء الواسع المدى " لقد ألهمت التكنولوجيا أيضًا موضوعات جديدة في الأدب. يعد أدب "السايبربانك" (**Cyberpunk**)، الذي ظهر في الثمانينيات، مثالًا رئيسًا على ذلك. استكشف هذا النوع الأدبي عوالم مستقبلية بائسة تهيمن عليها التكنولوجيا والشبكات الحاسوبية، وتناول موضوعات مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، والرقابة المؤسسية، والتي أصبحت أكثر أهمية في عصرنا الحالي " [42] إنّ تمكن المبدع من أدواته التقنية لا شك من أنه يساعده على سبر أغوار العالم الافتراضي، وإيصال نصوصه بالشكل الصحيح إلى القارئ الرقمي الذي من أجله سلك المبدع كل تلك الطرق، فهذه الأداة، لم تعد مجرد وسيلة إدخال ووسيط لإنتاج النص وحسب، بل هي أداة كونها باتت وسيطا ووسيلة لإنتاجه، وفضاء لتلقي النص، ومعاينته، والتفاعل معه، وإبداء الرأي والتأويلات رقميا من خلال شاشة الحاسوب [43]. – والأداة التقنية تشمل مثلا الحاسوب وأدواته والإنترنت والمواقع وكل ما يصل إلى العالم الافتراضي– فالمبدع يتعامل مع كل برمجيات الحاسوب والشبكة العنكبوتية وروافدها، من صور وفيديو ونصوص.

وفي الفضاء الافتراضي فإن الأداة والوسيط الذي ينقلنا إلى هذا العالم، يتراجع عما كان يمثله من الدور المركزي لدى المبدع، الذي يتمظهر بقلم الرصاص، حتى يتلاشى ليظهر بهيأة نص كلي لدى القارئ، فالقارئ يتلقى النص والوسيط في الآن معا، ذلك لأن الوسيط التقني هو الذي يشكل تلك العلاقة التفاعلية [44] فهي تصله إلى وعي بالبنية التكنولوجية، والأدوات الرقمية، التي تمكنه من الدخول والتفاعل مع هذا العالم الافتراضي الرقمي، فأصبحت بيئة تفاعلية للقارئ الرقمي، الذي لم يتخلف هو الآخر عن تمكنه من الوعي بأدوات مبدعه التقنية التي مارس خلالها إنتاج النص، فالقارئ هو أيضا ينتج ويتلقى ويشارك من خلالها كل اهتماماته المعرفية، معززا فيه ثقة تقنية إيجابية صالحة لأن يتفاعل ويتجاوب من خلالها القراء، بتفعيل خاصية تفاعلهم الافتراضي بصورة تامة، وفي شتى المعارف فيما يتلقونه بالصورة الإيجابية، لأنها تدخل بشكل فعلي في كل ما يتفاعلون معه بأنطولوجيا رؤاهم.

ولا شك أن لفهم تلك التقنية المهمة في نشاط الحياة الافتراضية لكل من الأدباء والقراء وتحقيق التفاعل والمتعة فلا يمكن أن نقرأ ونتفاعل قبل أن نعي فهمًا حقيقًا للتقنيات والتكنولوجيا بمختلف مشاربها فلا يمكن أن نقرأ على شاشة الكومبيوتر ونجهل تشغيله أو كيفية التحريك والتعامل مع برامج الويندوز والمايكروسوفت ؛ لأنَّ هذا سيجعله تفاعلًا سلبيًا أو ضعيفا "تشير الدراسات إلى أن الأمية الرقمية تمثل عائقاً كبيراً أمام التفاعل الفعّال مع الحاسوب، إذ يؤدي عدم إلمام المستخدمين بكيفية تشغيل الحاسوب أو استخدام برامجه الأساسية مثل أنظمة ويندوز وبرامج مايكروسوفت إلى ضعف أو سلبية في التفاعل مع البيئة الرقمية. وقد أظهرت

الأبحاث أن نقص الكفاءة الرقمية لدى الأفراد ينعكس سلباً على جودة الأداء، ويؤدي إلى صعوبات في الوصول إلى المعلومات أو تنفيذ المهام المطلوبة" (45)

وكان لنظرية القراءة والتلقي اهتمام كبير لدور القارئ إذ "جعلت السلطة بيد القارئ دون منازع وإقحامه في العملية الإبداعية، وجعلت منه مركز الاهتمام" (46) يحيلنا ذلك إلى تعظيم الاهتمام الذي ينصب على القارئ بالدرجة الأولى من عملية طرح النصوص وبدء التفاعل، وهو ما يبدو إلى أن القرار الأخير لثبات النص وصيرورة المبدع هي من سلطة القارئ ؛ فإذا ما اهمل القارئ النص وادرك انّه لا يلبي الطموح وتطلعاته انعكست سلبًا على الإبداع وأسهم بتراجع مقبوليته وهذا ما يفسر شهرة المعلقات دون غيرها من نصوص الأدب الجاهلي، وفي سياق توجهات البحث الافتراضي والفهم التقني لزم إدراك أهمية ترسيخ خلفية ثقافية رقمية للقارئ الفعال والمبدع على حدٍ سواء ؛ كي تحقق عملية القراءة ثم التفاعل مع النصوص، فهو ليس متلقيا سلبيا، بل هو يتعامل مع الأداة التقنية التي أصبحت أرض خصبة لتفاعله، تم استخدامها في إنتاج معنى آخر للنص يعزى ذلك على حسب الصور الذهنية والتصاوير التي تتباين في فكره نسبة لثقافته الرقمية، حتى يصبح قارئا فعليا، "فهو الذي يستقبل صورا ذهنية بعينها أثناء عملية القراءة، ولكن هذه الصور لا بُدَّ أن تتلون حتما بلون مخزون التجربة الموجود عند هذا القارئ" (47) فهذه الصور الذهنية إذا هي خزين ثقافته، فالقارئ لا يتمكن من تحقيق القراءة الرقمية وفهم النص وإضفاء صبغته الهرمونطيقية عليه، واستنطاق النص، دون امتلاكه للمخزون الثقافي الرقمي الذي يمكنه من ذلك التفاعل وامتلاك أدوات الاشتغال التأويلي الذي انتقلت من القلم والورقة إلى العالم الرقمي والافتراضي، ومن هنا " تعتبر التقانة أو التقنية مهمة كونها تستخدم بجميع مجالات الحياة خاصة العملية، فعندما نتأمل روتين حياتنا اليومية ونحاول أن نحصي أدوات التقنية، عندها سندرك أهمية التقنية في حياتنا، مثل: استخدامنا للسيارات، والحاسوب، والإنترنت، والتلفون، والتلفاز، والآلات الكهربائية وغيرها الكثير" (48) هذا في ما يهمنا في فهم التقنية وهيكل عملها، فالمتلقي العربي يجد في طبيعة فهمه للتقنية ضالته التكنولوجية المستبقة إليها، والتي تتلاءم مع متغيرات عصره غير المعهود والتي تسللت الى ذهنه فنيًّا وأيديولوجيا لتكون هبة يهبها إياه التطور لتتجذر بعمقه الثقافي وتترسخ أصوليا لتصبح وكأنها من سمات وجوده الإنساني الحالي أو تكاد..

والقارئ في عالم الافتراضي يجب عليه يمتلك لثقافة رقمية تؤهله الى فهم النصوص التكنولوجية التي يقرأها سواء أكانت النصوص افتراضية ورقية أم افتراضية رقمية الكترونية وذلك حسب رأي لدكتور عبد المالك مغشيش في بحثه إذ يقول "ان طبيعة تشكل النص الرقمي تستلزم على القارئ ان يمتلك آليات الثقافة الرقمية وعليه ان يتحرر من منطق القراءة المألوفة والانخراط في القراءة الرقمية التي تدعم حضور القارئ بعدِّه ذاتا مسؤولة عن اختيارها وانتقائها وصناعتها للمظهر التحقيقي للنص الادبي والرقمي" (49)،وبذلك فان سلطة النص تفرض

ذاتها على قارئها، فالقارئ التقليدي لا يمكنه فهم آليات النص الافتراضي بحرفية ولا يسعه ادراكه الى ان يخوض غمار الغوص في آلية القراءة بعمق النص... فحتى وان كان قارئا تقليديا احترافيا فانه عند قراءته للنص الافتراضي بلا ادوات افتراضية تعينه على ذلك فانه سيقف في منتصف القراءة وهو يجهل ما يحمله النص من آليات ورموز تكنلوجيا حديثة ربما يجهلها القارئ التقليدي.

أنّ جيلنا الحاضر بعد الالفية الثانية قد بات الصغير فيه عارفًا بماهية وسائل التواصل الاجتماعي الملتيميديا فكان متحتم على القارئ أن يكون متمكنا من أدوات الثقافة الرقمية التي تخدمه في قراءته ويُجيد التعامل التقنيات والرقمنة المعاصرة بل أنّ منهم من وصل عالم الاحتراف وهذا كلّه أسهم بترسيخ وتوضيح فكرة آليات الفهم التقني فهي تتجلى بوضوح في كونها من المفاهيم الاساسية التي لم تفتأ حتى تعنت منشئيها عنتا شديدا في سبيل شحذ أذهاننا من أجل الوصول إلى أسهل الوسائل فهما، بلوغا بنا إلى الوعي المكتسب بديهيا من المجتمع والثقافة التقنية الذي يوجد بين ثناياه ما يختبئ لنا من الانتقالة الفريدة من العدمية او الجاهلية – جهل الثقافة التقنية– إلى الوجود المعرفي للأدوات التقنية– الذي سيترسخ بعمق في ذاكرة الانسان الحية – هي تلك الذاكرة النشطة المتفاعلة الذكية التي تتمرن على تذكر وتنشيط جميع الافكار المخزنة بعيدا الخمول–، فنجد كل من المبدع والمتلقي يبدعون في دخولهم صومعة من المحاولات الشاقة بعد كم من النزاع للتمكن منه– الفهم التقني– الذي يصنع ثقافتهم الرقمية الخاصة ليكون مرآة وجودهم يعكس تجليات عصر التطور في انماط وسلوك الانسان، عاصفا بأدواته التقنية ادواتهم التعبيرية الفنية شيئا فشيئا حتى تتخذ منحى مغايرا مخالفا تماما عما كان عليه حتى تتنازع حوله قيمهم بأفكار معقدة رضوخا للساحة الرقمية، يعيشون من خلالها حياة الكترونية مهيمنة لا تفصلهم عن فهم الواقع المعزز الافتراضي ولا عن فهم فجواته الادبية الالكترونية التي تتركها فرشاة فنان مبدع يضرب كلماته بدقة وحرفية عالية بمعية حاسوبه وادواته التقنية الأخرى، متمكنا منها واثقا فيما يصنع حارزا على شرف دخول ابواب الادب الافتراضي الذي يهاب مجازفة المغامرة فيه منذ زمن، ويرغبه بحذر، وبين تشظيه حول طقوس الحياة المتوهجة، يأخذ بصومعته ويضرب بأعناق العالم الافتراضي بثقة عالية. ويمكن لنا أن نطرح أهم وأبرز تلك الآليات في سلك تعلم وفهم هذه التقنيات التي استيقظ على وهج ضياءها عالمنا الافتراضي بعد أن كانت مجتمعاتنا أمية عنه بنسبة تكاد تكون عالية، فاقتحمت غربته وطمأنته او كادت حتى استوعبها مليا، واستطاع المبدع من استغلال الجانب الايجابي للتكنولوجيا للتطوير من مهاراته الابداعية، وأهم هذه الاساسيات والمعارف للتعامل مع التكنولوجيا حصرها سعيد يقطين[50] في:

1. الوعي بأهمية هذا الوسيط الجديد في التواصل بين الناس، والانتقال من الرفض المجاني المبني على مواقف رومانسية من التكنولوجيا إلى الإيمان بقيمتها ودورها الحيوي في الحياة العامة.

2. تعلم المبادئ الأساسية للتعامل مع الحاسوب. والشبكة العنكبوتية والبريد الالكتروني، ويمكن أن يستفاد القارئ من بعض الكتب والمراجع التي تمده بتلك الثقافة مثل كتاب (الانترنت للمستخدم العربي لـ: الدكتور عبدالقادر عبدالله الفنتوخ. ط 1، 2001- الرياض/مكتبة العبيكان) وكذلك كتاب (تطبيقات الانترنت مشروع كامل ونماذج عملية تأليف: محمد جمال احمد قبيعة/ دار الراتب الجامعية-بيروت 1997-الكتاب يحتوي على معلومات قيمة تخدم المستخدم العربي في استخدام الانترنت دون الحاجة الى مدرب ودورات تدريبية وتكسبه ثقافة انترنيتية خطية وتطبيقية قوية) وهو الأساس في بناء الثقافة الالكترونية ومرجع مهم واساس لكل الخلفيات التقنية "أن الحاسوب أصبح عنصرًا متغلغلًا في جميع جوانب الثقافة الحديثة، ليس فقط كأداة تقنية بل كظاهرة ثقافية تُؤثر في معنى الوجود الإنساني ذاته. فالحاسوب يشكل الآن البنية الأساسية لكيفية إنتاج وتوزيع المعلومات، ويمثل مرجعية ضرورية لكل من يعمل في أي مجال تقني"[51]
3. الاقدام على التعامل مع البرمجيات المكتبية الأساسية ومعالجة النصوص والجداول وقواعد البيانات.
4. امتلاك القدرة على الابحار في شبكة الانترنت والتعامل مع النص المترابط والعلم على الاستئناس بمختلف الخدمات التي تتوفر في الشبكة: البريد الإلكتروني، البحث عن المعارف الخاصة والمتطلبات اليومية والتبضع..

وتضيف الباحثة نقطة أخرى تكاد تكون ضرورية في سطوع عالم السوشل ميديا؛ وهي: التمكن من فهم مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل بين القراء والكتاب؛ وذلك باختيار المجموعات الخاصة بالمواضيع التي تثير اهتمامه والتي يتواجد عليها القراء والادباء بكثر مثل مجموعات الفيس بوك وكذلك الصفحات على الانستغرام والتيويتر وقنوات التيليغرام وغيرها من المواقع. تُمثّل وسائل التواصل الاجتماعي اليوم فضاءً تفاعليًا خصبًا يعيد تشكيل العلاقة بين القارئ والكاتب، إذ لم يعُد التلقّي فعلًا سلبيًا أو محدودًا بزمن القراءة، بل امتد ليشمل منصّات رقمية يختار فيها المتلقي بنفسه المجموعات التي تُثير اهتمامه، مثل مجموعات "الفيس بوك" المتخصصة، وصفحات "إنستغرام" و"تويتر"، وقنوات "تيليغرام" التي تحتضن تفاعلًا حيًّا بين القرّاء والأدباء. وبهذا، يتحوّل التلقّي من فعل فردي إلى مشاركة جماعية تعيد إنتاج النص وتأويله ضمن سياق ثقافي واجتماعي مفتوح.

فمن يمتلك آليات توظيف بيئة العالم التقني الإلكتروني الجديد يكون أكثر قدرة على التفاعل والتواصل والتأثير والانخراط في عالم الادب الافتراضي، فوسائل الاتصال الحديثة وتقنياتها فتحت بابا واسعا لحرية تبادل المعارف والثقافات بين الافراد عبرها. ومن خلالها تعد القراءة الرقمية للرواية رحلة في عالم النص بحيث يشق فيها القارئ طريقه بنفسه في فهم النص مستعينا بأدواته الحاسوبية وسجله الثقافي التقني[52]

هذا البناء الشبكي والسياق الافتراضي لحياتنا جعل من المبدع والقارئ أن يكتسب نمطا جديدا من انماط الوعي التكنلوجي هذا الوعي يتمثل بوعيه للفهم التقني هو والقارئ معا، فلا يمكن لمبدع ان يغور في اعماق هذا العالم دون خطة ترشده الى سبل نشر الفن والابداع من خلال مرفد تقني معين والذي يخلق بين جوانحه خياله الجامح وبالمقابل يروم الى اثارة التفاعل الذي يحصل بينه وبين قارئه الافتراضي، بوعي تام بتقنيات هذا العالم، وفهم ادواته وتقنياته ويتسلح ويتمكن من آلياته، في العالم الافتراضي عبر وسيط الانترنت، حتى يحدث التفاعل بين النص والقارئ الافتراضي، ينبغي أن يبحث القارئ عن استراتيجيات وخلفيات **Background** تمثل اساسيات ثقافية تكنولوجية حتى لا تحدث فجوة بينه وبين النص الذي يحمل سمات العالم الافتراضي ليتفاعل معها إذ "لا يمكن الحديث عن التفاعلية دون حضور القارئ التفاعلي المتمكن من آليات الثقافة الرقمية المتسلح بالتقنيات الحاسوبية في ولوج الروابط والمشاركة وإعادة قراءة العمل الإبداعي الالكتروني" [53]، فكيف للقارئ أن يفهم معنى نص مكتوب باستخدام تقنية الديجتال الرسوم المتحركة والحركة والاصوات دون أن يكون القارئ حاذقًا للأساليب التي رسم بها المبدع نصّه الأدبي بعناية فائقة، وكيف له أن يفهم الرموز التي يشفرها القارئ عبر تحليلاته للنص من استخدام مصطلح الشاشة والتلفاز والحاسبة والماوس ونظام الويندوز وباقي الرموز الرقمية..

من هنا استمر سعي الانسان للتعرف على آليات وعوالم العالم الافتراضي وتقنياته وكوامنه وكل ما يجعله مقتدرا فيما يقرأ او يكتب فيكون مسيطرا في عمله مميزا في فنه " إن العلاقة قوية ومتينة بين الأداة والاستعمال، أيا كانت هذه الأداة. فاستعمال السيارة مثلا وتحريكها والانتقال بها من مكان إلى آخر يستدعي المعرفة بآلياتها وأدواتها الأساسية التي بواسطتها يتم تشغيلها" [54]، فلا بُدَّ كي يتحقق التفاعل والاندماج من الأخذ بالأدوات التي يحتاجها القارئ في التحليل فكما أن البلاغة واللغة والأسلوب أدوات لا بُدّ منها في التحليل للنص فكذا في عالم الافتراضي "يستوجب امتلاك أبجديات القراءة الالكترونية لأن اساس النصوص الرقمية تعتمد على الوسائط الرقمية (الحاسوب، البرامج، الروابط، الوسائط السمعية والبصرية والحركية..) بالإضافة إلى المعرفة اللغوية التي بها ترسل النصوص " [55]

وهذا يعني أن على القارئ أن يبحث أولا في تطوير مرجعياته التقنية والأدبية من خلال تعلم أساسيات وأبجديات مهارات هذه المعرفة ليتجاوز بذلك قراءته التقليدية إلى قراءة أكثر تطورا ومن هذه الأبجديات التي من الضروري أن يكون القارئ ممتلكا إياها هي معرفة الأدوات والخوارزميات التي يعمل بها الحاسوب– أو أي من الوسيط سواء حاسوب أو هاتف أو جهاز لوحي – التي من خلالها يمكنه الدخول إلى هذا العالم التقني مثل معرفة الحاسوب وملحقاته من الماوس الكيبورد والكيس وما يمكنه من الولوج إلى عالم الحاسوب وكيفية تشغيله واستعماله والبحث فيه أو من خلال استخدام الهاتف كيف يمكن التعامل مع شاشته الحساسة باللمس

واستخدام السماعات التي تجعل سماع الموسيقى المصاحبة للنص أكثر وضوحا أو من خلال تعلم كيفية نسخ النصوص وفتح الروابط مثلا والباركود الذي يصاحبها... وغيرها

وعليه أن يكون القارئ على وعي تام بكل هذه الآليات التي تساعده في تشغيل فهمها فهو مشترك الفعلي في انتاج معنى النص، وهي التي من شأنها أن تبني خلفية ثقافية صلبة للقارئ في العالم التقني الي تمكنه من الولوج في هذا العالم بمهارة عالية ؛ هذه الثقافة الدخيلة التي تنسجم مع ثقافته التقليدية وتساعده على تطوير مهاراته بعد أن دخلت التقنيات الحديثة الى السرد وغيرت مسارات القارئ التقليدي الى ان يكون قارئا يمكنه الدخول عبر الفضاء الافتراضي الى عالم السرد بتقنية عالية والتي يمكنها معا من ايصال القارئ الى الوعي التقني والادبي والمعرفي الذي يرومه وتقبل مغاراته الغامضة وعلى ان يتعرف على معنى كل اداة واستخدامها مثلا الحاسوب وادواته كالكيبورد الماوس الشاشة والكيس والهادر.

حتى أضحت الشبكة العنكبوتية وآليات الفهم التقني مدخلا أساسيا وحاضنة لـ السرد الافتراضي.

الخاتمة:

لقد أفضت هذه الدراسة إلى جملة من التحولات الرقمية التي تبرز أهمية التجربة الرقمية بعمق الشبكة العنكبوتية والتي أشارت بها إلى دراسات الحقل الأدبي المعاصر، كما وجهت الاهتمام إلى بناء مرجعيات رقمية أساسية للقارئ الأدبي وتوجيهه إلى مسار قرائي رصين.

- **أولا:** تبين أن فضاء الشبكة العنكبوتية وروافدها لم تعد مجرد خلفية صورية جمالية للأدب بل أصبحت وسيطا معرفيا ناقلا للثقافات والأيديولوجيات، وساحة تفاعلية للقراء.
- **ثانيا:** أثبتت النتائج أن السرد الافتراضي بكل ما يطرحه من أساليب جمالية وأبعاد ثقافية إلى الأدب، ممثل خلفية فكرية وبنية دلالية ثقافية، تعيد تشكيل فعل الكتابة بذاته وتؤثر في فعل القراءة والتلقي الذي يجابهه القارئ، والتي حولت النص من كيان مغلق الأبعاد إلى كيان رحب للتأويل والتفاعل.
- **ثالثا:** أكدت الدراسة أن الموجة الحضارية الثالثة والتي هي موجة المعلومات التقنية التي طرحها ألفين توفلر– قد أفرزت وعيا ثقافيا وتقنيا أعاد تشكيل وعي القارئ وربطه بالوعي الرقمي والشبكي للإنسان الذي مارس حياته الاجتماعية عبر تقانات الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل المعروفة من بريد الكتروني / وسائل التواصل الاجتماعي/ محركات البحث، كعناصر سردية تضاف للنصوص الأدبية.

- **رابعًا:** الوعي التام بمرجعيات الفهم التقني يُمكِّن القارئ من تحقيق التفاعل والوصول الى المعاني المخبئة في النص، فالتأويل في العالم الافتراضي يفرض على القارئ فهم الأدوات التي تساعده لتحقيق ذلك.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة إلى ضرورة تطور المرجعيات التي يبنى بواسطتها النص الأدبي رقميا بامتزاج ثقافة المبدع وتشكيل هوية رقمية تعيد رسم ملامح البعد الجمالي للأدب ضمن أطر التحولات التكنولوجية المعاصرة بالإضافة إلى تأصيل الوعي النقدي والقرائي للقارئ الرقمي.

الهوامش:

(1) سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، 28.
(2) ينظر: مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، إيهاب خليفة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، 11.
(3) نظرية القراءة بين هانز روبيرت وفولفغانغ آيزر، مقاربة المفاهيم والمرجعيات والآليات، فاطمة نصير، جامعة سكيكدة، 1955، 161.
(4) ينظر: الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد، مؤيد السعدي، الفا للوثائق، القسطنطينية، الجزائر، ط1، 69،2019.
(5) ينظر: مجتمع مابعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الآمن القومي، إيهاب خليفة، 84.
(6) ينظر: المجتمع الشبكي، داران باربي، ترجمة، أنور الجمعاوي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، 2010، 84.
(7) ينظر: تأثير شبكات التواصل الإعلامية على جمهور المتلقين، د. محي الدين اسماعيل محمد الديهي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، الاسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2015، 307.
(8) ينظر: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ، حسام الخطيب، المؤلف رام الله، ط3، 2018، 37.
(9) نفسه، 10
(10) نفسه، 37.
* اضطراب في الشخصية يتميز بسلوك معادٍ للمجتمع، تلاعب، سطو، وقسوة، مع افتقار تام للتعاطف والشعور بالذنب.
(11) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ، حسام الخطيب، 9-10.
(12) ينظر: مجتمع مابعد المعلومات، 17.
(13) النص الأدبي الرقمي بحث في المفهوم والخصائص، د. علي صديقي، مجلة الخليل في علوم اللسان، مجلد2، عدد2، 2023، 155.
(14) ينظر: من النص إلى النص المرابط، سعيد بقطين، 191.
(15) اشكالات الأدب الرقمي، المصطلح المفهوم، التلقي، حولة بارة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد2، عدد2، 2020، 416.
(16) ينظر: الأدب والتكولوجيا وجسر النص المفرغ، 96.
(17) دليل استعمال خدمات الانترنتلغير المتخصصين، راجي أبو شقرا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997، 9.
(18) تطبيقات الانترنت والوسائط المتعددة مدخل للتعليم والتدريب عن بعد، حسين مصيلحي سيد احمد، مصر،60.
(19) ينظر: تأثير الشبكات التواصل الإعلامي على جمهور المتلقين، 163.
(20) نفسه، 87.
(21) N. Katherine Hayles (2008)، Electronic Literature: New Horizons for the Literary University of Notre Dame Press، p. 45.
(22) غرفة الدردشة من الثمانينات حتى 2050، فيديل سبيتي، مجلة اندبندنت عربية، 2025. https://www.independentarabia.com
(23) استخدام الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية للفضائيات احمد مجدي شفيق احمد، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2015، 14.

(24) عبد الفتاح تركي موسى، أثر المواقع الإلكترونية على الثقافة الدينية دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي، جوليات آداب عين شمس، المجلد 44، 2014، 298.

(25) ينظر سعيد يقطين 43

(26) شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير)، ميمي محمد عبد المنعم توفيق، جامعة عين شمس، كلية التربية، عدد 24 ج 2، 2018، 203.

(27) علي عقلة نجادات، استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الاردنية للفيسبوك والاشباعات المتحققة منه "دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك"، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد7، عدد 1، 2014، الجامعة الاردنية، 2.

(28) شبكات التواصل الاجتماعي، ميمي محمد عبد المنعم، 197.

(29) تداعيات شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق الامن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي: أ. شيرين عيد مرسي مشرف، جامعة طنطا، المجلد 60، العدد الرابع، ج 3، أكتوبر 2015،427.

(30) نفسه، 428.

(31) ينظر: واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. تركي بن عبد العزيز الملحم، جامعة اسيوط، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 37، العدد الثاني، فبراير 2021، 49.

(32) كتاب الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، تأليف رفعت محمد مصطفى، الناشر: دار العربي للنشر والتوزيع–القاهرة، ط1، 2018، 42.

(33) نفسه، 44.

(34) نفسه، 46.

(35) شبكات التواصل الاجتماعي، ميمي محمد عبد المنعم، 218.

(36) نفسه، 217.

(37) أثر استخدام التلغرام على العلاقات الوالدية، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة: عمار خلايفية، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد الثاني، العدد العاشر، 236.

(38) دافي، كيت، التهديد الأحدث لقدرتك على التركيز؟ مقاطع "الثنائية" في تيك توك. مجلة وايرد،2023.
الرابط: https://www.wired.com/story/tiktok-dual-videos-attention-spans

(39) احمد طارق خالد، التيك توك واثره على المجتمع العراقي، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، قسم الدراسات التكنولوجية 2024.
https://www.alnahrain.iq/post/110

(40) رأي أولدنبورغ، the great good place 1989

(41) الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية: د. محمد مصطفى رفعت، القاهرة – العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2017، 12

(42) EBSCO. (n.d.). Cyberpunk literature. EBSCO Information Services. Retrieved July 16 ،2025 from https://www.ebsco.com/research-starters/literature-and-writing/cyberpunk-literature

(43) ينظر: النص الادبي والرقمي بحث في المفهوم والخصائص د. علي صديقي، مجلة الخليل في علوم اللسان، مجلد 2، عدد 2، 2023، 155.

(44) ينظر: الأدب الرقمي (الانتاج والتلقي في ظل الشرط الثقافي)، د. آمنة أمقران، جامعة أم البواقي، الجزائر، مجلة النص، المجلد 7،العدد1، السنة 2021، 102.

(45) oey G. Fernando & Dr. Sanjiv Kumar Jain (2022). Digital Illiteracy of Teachers and its Impact in Online Learning. Technoarete Transactions on Application of Information and Communication Technology (ICT) in Education

(46) فعل القراءة وآلية انتاج المعنى عند فولفغانغ ايزر، خولة بارة، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، عدد 1، 2021، 1262

(47) نظرية القراءة بين هانز روبرت ياوس وفولفغانغ أيزر، مقاربة للمفاهيم والمرجعيات والآليات، فاطمة نصير، الجامعة، سكيكدة 1955، 168

(48) عالم المفاهيم، مفهوم التقنية دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه: خضر أ حيدر، الاستغراب 15 ربيع 2015، 288.

(49) المتلقي وحدود القراءة في الادب التفاعلي من فعل القراءة الى انتاج الدلالة،عبد المالك مغشيش، 792.

(50) ينظر: سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط، 194.

(51) David: 9780674032927 - AbeBooks. ,The Cultural Logic of Computation – Golumbia https://www.abebooks.co.uk/9780674032927/Cultural-Logic-Computation-Golumbia-David-0674032926/plp. Accessed 16 Jul. 2025

(52) ينظر: آفاق الكتابة الابداعية الرقمية الجديدة الرواية التفاعلية العربية الجديدة انموذجا، د. نجوى منصوري، جامعة باتنه، الجزائر، مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية، عدد 4، 285.

(53) المتلقي وحدود القراءة في الادب التفاعلي من فعل القراءة الى انتاج الدلالة، 792 – 793.

(54) سعيد يقطين من النص إلى النص المرابط،191.

(55) المتلقي وحدود القراءة عبد المالك مغشيش، 799.